

الدرس ١٣٦ علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

وأما النفي فالتقيد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تُفِيدُهُ أَحْرُفُ النفي، وهي سِتَّةٌ: لا، وما، وإن، ولن، ولم، ولَمَّا.
لا للنَّفي مطلقًا، وما وإن لنفي الحالِ إن دَخَلَ على المضارع، ولن لنفي الاستقبال،
ولم ولَمَّا لنفي الماضي، إلا أنه بَلَمَّا ينسحب على زمن التكلم ويختص بالمتوقع. وعلى هذا فلا يقال: لَمَّا يَعمُرُ زيدٌ ثمَّ قامَ، ولا لَمَّا
يَجمَعُ النقيضان، كما يُقال: لم يَعمُرْ ثمَّ قامَ، ولم يَجمَعَا، فَلَمَّا في النَّفي تُقَابِلُ قَدْ في الإثبات، وحينئذٍ يكونُ مَنْفِيَّهَا قَرِيبًا من الحال، فلا
يَصِحُّ: لَمَّا يَجِيءُ مُحَمَّدٌ في العام الماضي.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

وأما النفي فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تُفيدُه أحرفُ النفي،
وهي ستَّة: لا، وما، وإنْ، ولنْ، ولمْ، ولَمَّا.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

لا للنفي مطلقاً، فإن دخلت على الجملة الإسمية قد تكون لنفي الجنس نحو ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وقد تكون مشبهة بليس نحو لا رجل حاضراً.

ولو دخل على المعرفة يجب تكرارها نحو ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ وتدخل مكرراً على الخبر نحو هو لا شاعر ولا كاتب، وعلى النعت نحو ﴿وَزِلَّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ وعلى الحال نحو ما جاء راكباً ولا ماشياً.

وإن دخلت كلمة لا على الفعلية تفيد الحال نحو ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ والاستقبال نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ وتفيد الاستمرار عند القرينة نحو ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ وإن دخل على فعل ماض يجب تكرارها نحو ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ إلا إذا كان للدعاء.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

وما وإنْ لنفي الحالِ إنْ دَخَلَ على المضارع ،

تدخل كلمة ما على المضارع وتنفيه وتخلصه للحال نحو ﴿يَاشُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾،

وتدخل على الماضي وتنفيه في الماضي نحو ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾

وتدخل على جواب الشرط وتنفيه في المستقبل نحو ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾

وتدخل على الجملة الاسمية وتنفيها في الحال عند عدم القرينة، أو الاستقبال عند القرينة نحو ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

وما وإن لنفي الحالِ إن دَخَلَ على المضارع ،

كلمة إن تدخل على الجملة الاسمية وتنفيها، والغالب نفيه في الحال، نحو ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾
وعند القرينة يكون لنفي الاستقبال نحو ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ أو نفي الماضي نحو ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾

وتدخل على الجملة الفعلية والغالب نفيها للحال نحو ﴿وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ﴾
وعند القرينة تدل على الماضي نحو ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾

وتدل على الاستقبال قليلاً ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾
وقلما ترد كلمة إن إلا ويكون في خبرها إلا أو لما نحو ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

ولنّ لنفي الاستقبال،

وتفيد مع ذلك التوكيد، والغالب فيه التأييد نحو ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾
وقد يكون مجرد التوكيد دون التأييد نحو ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

وَلَمْ وَلَمَّا لَنَفِي الْمَضِيِّ،

إِلَّا أَنَّهُ بَلَمَّا يَنْسَحِبُ عَلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ وَيَخْتَصُّ بِالْمَتَوَقَّعِ.

stretches

وعلى هذا فلا يقال: لَمَّا يَقُمُ زَيْدٌ ثُمَّ قَامَ، وَلَا لَمَّا يَجْتَمِعُ النُّقِیضَانِ، كَمَا يُقَالُ: لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قَامَ، وَلَمْ يَجْتَمِعَا،

فَلَمَّا فِي النَّفْيِ تُقَابِلُ قَدْ فِي الْإِثْبَاتِ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ مَنْفِیُّهَا قَرِيبًا مِنَ الْحَالِ، فَلَا يَصِحُّ: لَمَّا يَجِئُ مُحَمَّدٌ فِي الْعَامِ الْمَاضِي.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

واعلم – علّمك الله – أن كلمة لات كلمة نفي مخصوصًا بالزمان نحو قوله تعالى ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ يكون اسمها – وهو الحين أو ما في معناه – مقدرًا أي ولات الحين حين مناص.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

وكلمة غير تنفي المفرد، مثاله في النعت ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، ومثاله في الخبر ﴿وَهُوَ فِي
الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾، ومثاله في الحال ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ومثاله
في الظرف ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾

وقد تكون غير مجرد المغايرة نحو ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

فائدة: قد تفيد كلمة قلّما أو قليلا معنى النفي عند القرينة نحو ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ

فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

فائدة: قد يكون النفي للقيّد وحده مع إثبات الأصل نحو ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ أي ثبت أصل الخلق وإنما نفي صفة اللعب عنه، وقد يكون النفي للقيّد والأصل معا نحو ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ أي لم يكن لهم شفيع أصل.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

فائدة: قد يكون النفي لعدم الكمال دون الأصل نحو ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ ثم
لا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿

فائدة: إذا وقع نفي في سياق النفي يقدر زائدة لئلا يوهم خلاف المقصود نحو ﴿مَا مَنَعَكَ
أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ أي ما منعك أن تسجد.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

أدوات النفي

لا

ما

إن

لم

لَمَّا

ليس

لات

غير

نفي
الجنس

المشبهة
بليس

لا

المنسحب
إلى الحال
المتوقع

(وقت)

نفي

مغايرة

